المقام ايضا سوء ادب في التعبير في حق البشير النذير فاحذر من ذلك والله اعلم قوله
بعض المحامد اي فليقل الحمد لله رب العالمين كما جاء عند الترمذي قوله اننا
وكم نقل انه عند الترمذي بلى ولكن ولعل وجه الافراد النظر الى حال القائل
وذلته ووجه الجمع النظر الى عظم المسؤول ومنته فينبغي الاجتماع للتوجه الى
ابوابه لان العادة عند قصد العظيم يكون بذلك والله اعلم وسبق جواز
ذلك بضمير الافراد وان كان قوله اذا عطس في صلاته بضمير الجمع افضل لكونه
واردا والله اعلم **فصل** قوله اذا عطس في صلاته ان يقول الحمد لله الخ
قال الاشخر في فتاويه قال الاصحاب ما لفظه يسن لمن عطس ولو في صلاته ان يحمد
الله لكنه في الصلاة يسر به وشمل قولهم ولو في الصلاة من عطس اثنا قراءة الفاتحة فان
الحمد يسن له والحالة هذه وان انقطعت به القراءة فان قلت كان القياس اذا
انقطعت ان لا يندب الحمد لانه يودي الى قطع فرض لنفل قلنا لا محذور في ذلك
فانه في محل القراءة والاتيان بهما مستانفا ممكن فاغتفر مثل هذا لتحصيل كل من
المطلوبين اعني القراءة وحمد العاطس لانه لو قلنا بعدم الحمد له لفاتت هذه السنة
وبالجملة فالمحذور في منع قطع الفرض للنفل انما هو في الاركان الفعلية وفيما الحق
بها كما هو مقرر في باب سجود السهو اما القولية فلا محذور في ذلك على ان قطع الفرض
للنفل معهود في الجملة فمن ثم سن لمتيمم قدر على الما في اثنا الصلاة التي يسقط
فرضها بالتيمم اي والوقت متسع قطعها ليتوضا فان قلت انما قطعها للفرض
الوضوء قلت القطع سنة ومع ذلك طلب وان كان الاصل في الواجبات
حرمة الخروج منها هذا مع ان تمام الفاتحة على من شرع فيها لا يقال انه
واجب والاحرم على من نوى اثناءها استينافها بلا سبب ولا قايل به على الجديد
من عدم ابطال تكرير الركن القولي انتهى كلامه قوله هذا مذهبنا الخ حكى المص
في باب تحريم الكلام في الصلاة من شرح مسلم ان الذي قلنا به من استحباب
الحمد سرا قال به مالك وغيره وعن ابن عمر والنخعي واحمد انه يجهر به والاول اظهر
انتهى **فصل** قوله السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو
ذلك على وجهه الخ قال ابن العربي الحكمة فيه انه لو بدر منه شي اذى
جليسه ولو لوى عنقه صيانة لجليسه لم يومن من الالتوا وقد شاهدنا من
وقع له ذلك قوله وان يخفض صوته فيه قال ابن العربي ايضا الحكمة
في خفض الصوت به ان في رفع الصوت به ازعاجا للاعضاء قوله روينا في
سنن ابي داود الخ وكذا رواه الحاكم في مستدركه كما في الجامع الصغير
قوله خفض او غض بها اي بالعطسة والجار والمجرور متعلق بقوله صوته
قال التوربشتي في هذا الحديث نوع ادب بين الجلسا وذلك ان العاطس
لا يامن عند العطاس مما يكرهه الرائي من فضلات الدماغ انتهى
قوله شك الراوي اي في اللفظين اي في المكانين الاول قوله يده او ثوبه

والثاني

والثاني قوله خفض او غض والشك الاول عند كل من ابي داود والترمذي والثاني
انفرد به ابو داود عن الترمذي قال ابو داود شك يحيى يعني ابن سعيد الراوي
عن محمد بن عجلان عن سمي عن صالح عن ابي هريرة والله اعلم قوله ان الله يكره رفع
الصوت بالتثاوب والعطاس ظاهره انه محل كراهة ذلك اذا كان بفعله واختياره
اما اذا كان خلقيا لا قدرة له على تركه فظاهر انه غير مكروه والله اعلم ثم هو هنا في
الاصول التثاوب بالواو بعد الالف من غير همزة عليها وقد قدمنا في ذلك للمطرزي
وغيره قوله التثاوب الرفيع الخ اي المرفوع به الصوت وقد سبق وجه كون التثاوب
من الشيطان وكراهة الشارع له وان المراد منه فعل ما ينشا عنه التثاوب
عن الشهوات والاطعمة الداعية له فاذا كان هو في اصله كذلك فاذا انضم اليه رفع الصوت
به كان اكثر في ذلك واما العطسة فبفتح العين واسكان الطا وبعدها سين مهملات
واحدة العطاس ووجه كراهة شدتها ما تقدم من انه يزعج البدن وربما يشوش على
الجليس خصوصا المتوجه لربه **فصل** قوله اذا تكرر العطاس الخ فان جاوز
الثلاث فلا يسن تشميته كما ياتي بما فيه روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
الخ قال الحافظ في فتح الباري الذي نسبه الى ابي داود والترمذي من اعادة قوله
للعاطس يرحمك الله ليس في شي من نسخهما كما سابينه فقد اخرجه ابو عوانة وابو نعيم
في عمل يوم وليلة وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب كلهم من الوجه الذي
اخرجه منه مسلم والفاظهم متفاوتة وليس عند احد منهم اعادة يرحمك الله في
الحديث وكذا ما نسبه الى ابي داود والترمذي ان عندهما ثم عطس الثانية او الثالثة
فيه نظر فان لفظ ابي داود ان رجلا عطس ولفظ الثاني مثل سياق مسلم سوا الا انه
لم يقل اخرى ولفظ الترمذي كما ذكره النووي الى قوله ثم عطس فانه ذكره بعده مثل
ابي داود سوا وفي رواية اخرى للترمذي قال له في الثانية انت مزكوم وفي رواية
له ايضا قال له في الثالثة انت مزكوم واكثر الروايات ليس فيها تعرض للثالثة
ورجح الترمذي رواية من قال في الثالثة ووجدت الحديث من رواية يحيى القطان
موافقا لما ذكره النووي ورواه احمد عن يحيى المذكور وفي روايتهما اختلاف
شديد في لفظ الحديث والاكثر على ترك ذكر التشميت بعد الاولى وعند
ابن ماجه بلفظ تشميت العاطس ثلاثا وما زاد فهو مزكوم فنقل الحديث كله
مرفوعا فافاد تكرير التشميت ثلاثا وهي رواية شاذة لمخالفة جميع اصحاب
عكرمة الذي مدار الحديث عليه انتهى قوله وقد عطس الخ جملة حالية من
مفعول سمع وقوله فقال يرحمك الله قال الطيبي الظاهر ان يقال يقول
له لانه حال من النبي صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف في قوله تعالى اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان تقول سمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل عليه وتحذف المسموع
وتجعله حالا منه فاغناك عن ذكره فاذن مقتضى الكلام ان يقال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم شمته فقال فلا اشكال حينئذ انتهى وفي المطابقة بينما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1